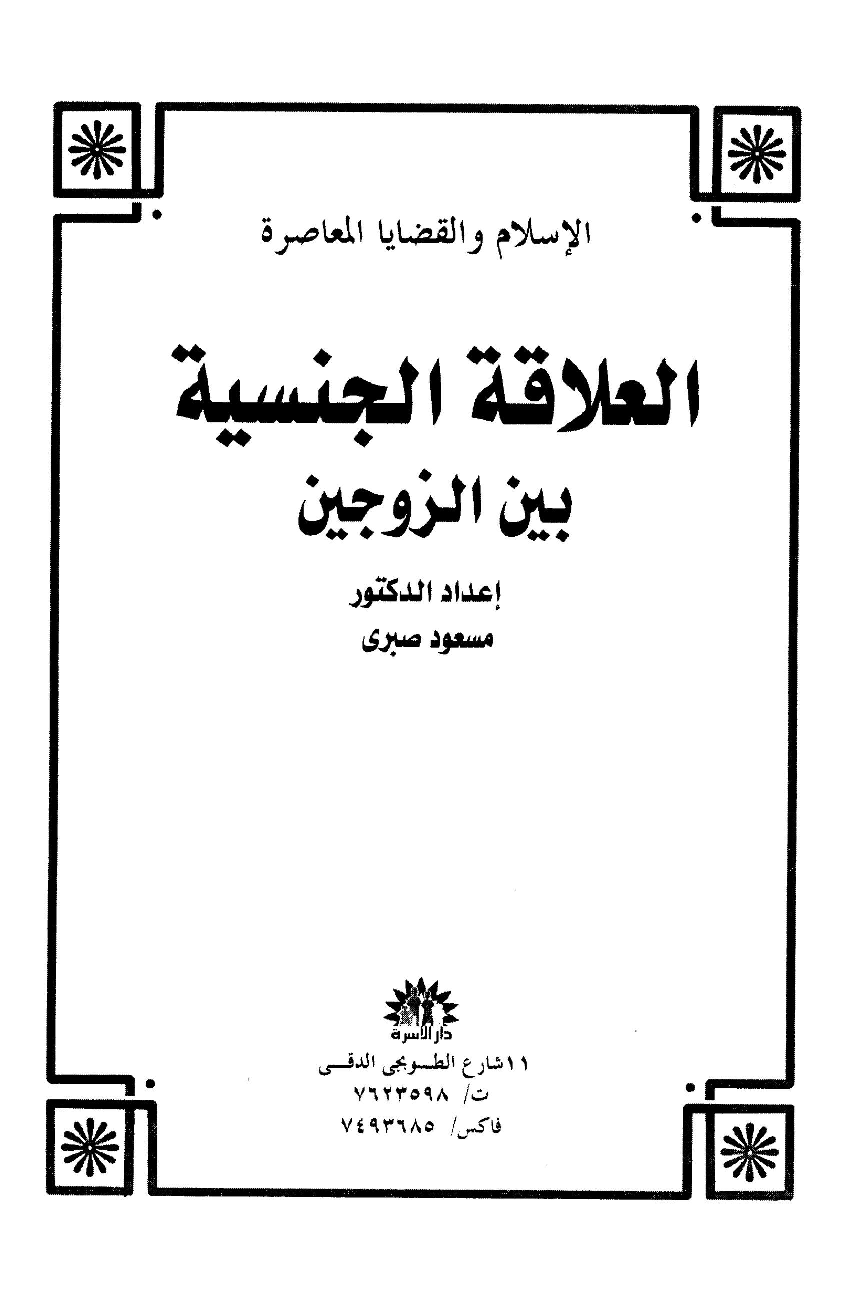
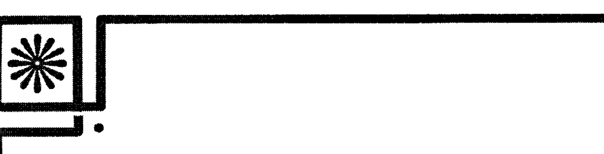


الإسلام والقضايا المعاصرة

العلاقة الجنسية
بين الزوجين

إعداد الدكتور
مسعود صبرى

دار الأسرة
١١ شارع الطوبجى الدقى
ت/ ٧٦٢٣٥٩٨
فاكس/ ٧٤٩٣٦٨٥

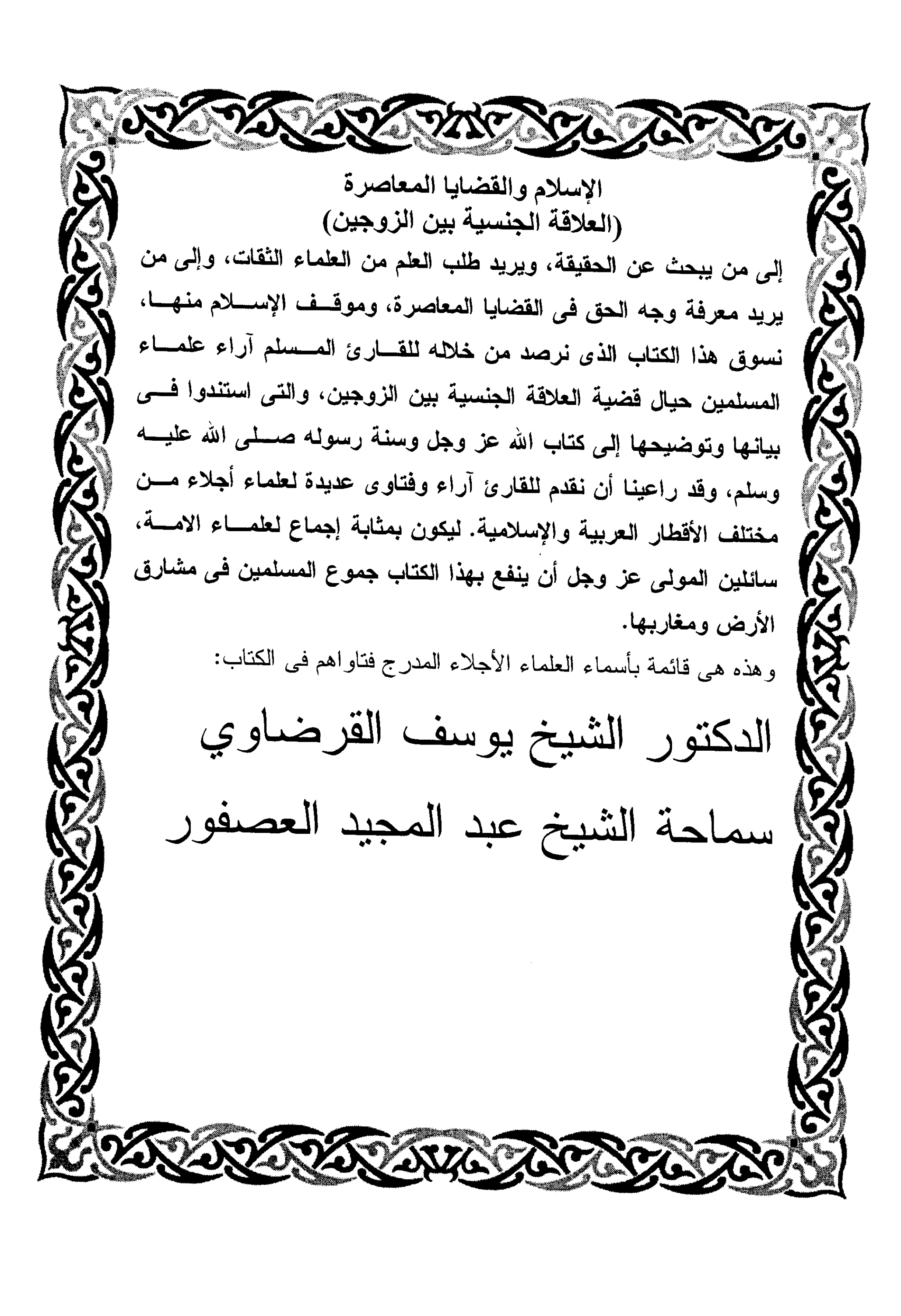


اسم الكتاب:	العلاقة الجنسية
المؤلف:	دكتور مسعود صبري
الناشر:	الأسرة للنشر والتوزيع
رقم الإيداع:	٢٠٠٥/١٨٨٩٦
عدد الصفحات:	٤٨صفحة
الإخراج الفني:	عاطف قشيشة
المراجعة:	خياط محمد النمس
مدير الإنتاج:	أحمد حسن عرابي



١١شارع الطـــوبجي الدقـــي
ت/ ٧٦٢٣٥٩٨ فاكس/ ٧٤٩٣٦٨٥
Site: www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com





الإسلام والقضايا المعاصرة
(العلاقة الجنسية بين الزوجين)

إلى من يبحث عن الحقيقة، ويريد طلب العلم من العلماء الثقات، وإلى من يريد معرفة وجه الحق فى القضايا المعاصرة، وموقف الإسلام منها، نسوق هذا الكتاب الذى نرصد من خلاله للقارئ المسلم آراء علماء المسلمين حيال قضية العلاقة الجنسية بين الزوجين، والتى استندوا فى بيانها وتوضيحها إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد راعينا أن نقدم للقارئ آراء وفتاوى عديدة لعلماء أجلاء من مختلف الأقطار العربية والإسلامية. ليكون بمثابة إجماع لعلماء الامة، سائلين المولى عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب جموع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

وهذه هى قائمة بأسماء العلماء الأجلاء المدرج فتاواهم فى الكتاب:

الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي

سماحة الشيخ عبد المجيد العصفور

أشهر من نقل عنهم في هذا الكتاب:

الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي

ولد الدكتور/ يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية ١٩٢٦، والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على الإجازة العالية، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية، وحصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب، وحصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير من كلية أصول الدين، وحصل على (الدكتوراة) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية.

عمل الشيخ القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفًا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، ثم نُقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف، للإشراف على مطبوعاتها، والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد. وفي سنة ١٩٦١م أُعير إلى دولة قطر، عميدًا لمعهدها الديني الثانوي. وفي سنة ١٩٧٣م أنشئت كُلّيَّتا التربية للبنين والبنات، نواةً لجامعة قطر، فنُقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية ويرأسه. وفي سنة ١٩٧٧م تولَّى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميدًا لها إلى نهاية العام الجامعي ١٩٨٩/١٩٩٠م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائمًا بإدارته إلى اليوم.

وقد أُعير من دولة قطر إلى جمهورية الجزائر الشقيقة العام الدراسي ١٩٩٠م/١٩٩١م، ليرأس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديرًا لمركز بحوث السنة والسيرة.

حصل على جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام ١٤١١هـ. كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية لعام ١٤١٣هـ. كما حصل على جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام ١٩٩٦م. كما حصل على جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي لعام ١٩٩٧م.

سماحة الشيخ عبد المجيد العصفور

ولد في البحرين عام ١٩٦٠م. من أسرة علمية عريقة. درس في البحرين وحصل على الثانوية العامة بتفوق فنال بعثة دراسية في الهندسة الإلكنرونية بمصر، ثم تحول إلى الدراسات الدينية الحوزوية، وزاوج دراسته الحوزوية مع الدراسة الأكادمية في مجالي الفلسفة وعلم النفس.

هاجر إلى الدنمارك في منتصف سنة ١٩٨٩م.

وهو اليوم إمام جمعة الجمعية البحرانية في كوبنهايجن، وأخصائي في العلاج النفسي بمركز أرامُس في العاص الدنماركية. ومن خلال إختصاصه الديني والأكاديمي، يعالج سماحته الكثير من الأزمات والمشاكل التي تعانب الأسر المسلمة في هذا البلد الغربي. منح من قبل مجموعة من مراجع الأمة التفويض في إيقاع طلاق الحاكم الشرع إضافة إلى الوكالة عنهم في الإرشاد وقبض الحقوق الشرعية. أسس سماحته رابطة الشباب المسلم في الدنمار! للإهتمام بالجيل الناشيء، وتفعيل انشطتهم الدينية والإجتماعية.



العلاقة الجنسيَّة بين الزَّوجين

نص السؤال:

لقد تعلمنا مما سمعناه منكم غير مرة: أنَّه لا حياء في الدِّين، وأن على المسلم أن يسأل ويستفسر عما يهمّه في أمر دينه، وإن كان من شئونه الخاصة.

وعلى هذا أستأذنكم في هذا السؤال، وهو يتصل بالناحية الجنسيَّة بين الرجل وامرأته، فهذه مثار نزاع بيننا باستمرار، وكثيرًا ما تشتد عندي الرغبة، فأطلبها، فتنفر هي مني وترفض، ربما لتعبها، أو لعدم رغبتها، أو لغير ذلك من الأسباب التي تعتبرها هي مانعًا، ولا أعتبرها أنا كذلك.

فهل وضع الشرع لذلك حدودًا يقف عندها الزوجان في هذه الناحية الحسَّاسة، بحيث يعرف كل واحد منهما ما له، وما عليه؟ أم ترك ذلك لما يتفق عليه الطرفان؟ ولكن، ما الحكم إذا اختلفا في ذلك، ولم يتفقا فيه، وهو من الأمور الداخلية، التي لا تُعرض على الناس عند النزاع ليحكموا فيها؛ لما لها من طبيعة الخصوصية والسريَّة؟

لهذا اتفقت أنا وزوجتي، أن نستفتيك في هذه القضية، لنسمع منك التوجيهات الشرعيَّة فيها، ونحن في انتظار جوابك وبيانك، الذي لسنا دائمًا أنَّه يكفي ويشفي.

نص الإجابة:

لا حياء في الدِّين

أمَا إنَّه لا حياء في الدِّين، فهذا لا ريب فيه، وقد أثنت أم المؤمنين عائشة على نساء الأنصار فقالت: لم يمنعهن الحياء أن يتفقَّهن في الدِّين. وقد كانت إحداهن تسأل عن أمور الحيض، والنِّفاس، وما شابهها، كما تسأل عن أشياء تتعلق بالجنابة، والإنزال، والغُسل، ونحوها. وكانت هذه الأسئلة مشافهة، وهذه أصعب- بلا شك- من السؤال عن طريق رسالة مكتوبة، أو عن طريق الهاتف، ونحو ذلك. وفي المساجد دروس يحضرها الكبار والصغار،

والأيامى والمتزوجون، وقد يحضرها النساء عجائز وشابات. وفي هذه الدروس تُعلم أحكام الطهارة، والوضوء، والغُسل، والحيض، والنِّفاس، وما شابهها، وفيها- في نواقض الوضوء مثلا- ما خرج من السبيلين (القُبل والدُّبر)، ومس الذكر، ولمس النساء بشهوة، أو بغير شهوة. وفي موجبات الغُسل يُذكر الجماع، والاحتلام، مع الإنزال والاستمناء، وغير ذلك من الأحكام التي تتصل بالنواحي الجنسيَّة. ومثل ذلك يحدث في دروس التفسير والحديث، إذا جاءت آية أو حديث يتعلق بتلك النواحي، فلا يجد المفسر أو المحدّث حرجًا في الحديث عن ذلك، وبيان حكم الله تعالى، وهدي رسول الله ﷺ. وما كان لتناول هذا الجانب بهذه الصورة أي أثر سلبي يُخشى منه؛ لأنَّه كان يُتناول في جو من الجدية، والبساطة، والحرص على المعرفة، مع ما يحيط به من جلال الدِّين، وهيبة المسجد، ووقار العالم.

المهتمون بالتربية الجنسيَّة

وهذا ما ينصح به المهتمون بالتربية الجنسيَّة في عصرنا: أن يُزال الغموض والحُجُب الكثيفة عن موضوع الجنس، وأن ينال المتعلم قدرًا من المعرفة به، دون تزمُّت أو مغالاة.

وأما موضوع الاستفتاء، الذي يطلب الأخ فيه الحكم والبيان الذي يعتقد أنَّه يكفي ويشفي، فأسأل الله أن يجعلني عند حسن ظنه، وأقول: إن العلاقة الجنسيَّة بين الزَّوجين أمر له خطره وأثره في الحياة الزوجية، وقد يؤدي عدم الاهتمام بها، أو وضعها في غير موضعها، إلى تكدير هذه الحياة، وإصابتها بالاضطراب والتعاسة. وقد يُفضي تراكم الأخطاء فيها إلى تدمير الحياة الزوجية، والإتيان عليها من القواعد.

الإسلام والجنس

وربما يظن بعض الناس أن الدِّين أهمل هذه الناحية برغم أهميتها، وربما توهَّم آخرون أن الدِّين أسمى وأطهر من أن يتدخل في هذه الناحية بالتربية والتوجيه، أو بالتشريع والتنظيم، بِناءً على نظرة بعض الأديان إلى الجنس، "على أنَّه قذارة وهبوط حيواني". والواقع أن الإسلام لم يغفل هذا الجانب الحسَّاس من حياة الإنسان، وحياة الأسرة، وكان له في ذلك أوامره ونواهيه، سواء منها ما كان له طبيعة الوصايا الأخلاقيَّة، أم كان له طبيعة القوانين الإلزاميَّة.

وأول ما قرره الإسلام في هذا الجانب هو الاعتراف بفطرية الدافع الجنسي وأصالته، وإدانة الاتجاهات المتطرفة التي تميل إلى مصادرته، أو اعتباره قذرًا وتلوثًا. ولهذا منَع الرسول الكريم الذين أرادوا قطع الشهوة الجنسيَّة نهائيًا بالاختصاء من أصحابه، وقال لآخرين أرادوا اعتزال النساء، وترك الزواج: "أنا أعلمكم بالله، وأخشاكم له، ولكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغِب عن سنَّتي فليس مني". **كما قرر بعد الزواج حق كل من الزَّوجين في الاستجابة لهذا الدافع، ورغَّب في العمل الجنسي إلى حد اعتباره عبادة وقُربة إلى الله تعالى، حيث جاء في الحديث الصحيح:** "وفي بضع أحدكم **(أي فرجه)** صدقة". **قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال:** "نعم. أليس إذا وضعها في حرام كان عليه وزر. كذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر، أتحتسبون الشر ولا تحتسبون الخير"؟! (١)

ما أثبته الشرع

ولكن الإسلام راعى أن الزوج- بمقتضى الفطرة والعادة- هو الطالب لهذه الناحية، والمرأة هي المطلوبة. وأنَّه أشد شوقا إليها، وأقل صبرًا عنها، على خلاف ما يُشيع بعض الناس أن شهوة المرأة أقوى من الرجل، فقد أثبت الواقع خلاف ذلك، وهو عين ما أثبته الشرع.

(أ) أوجب الشرع على الزوجة أن تستجيب للزوج إذا دعاها إلى فراشه، ولا تتخلف عنه، كما في الحديث: "إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته، وإن كانت على التنُّور".

(ب) حذرها أن ترفض طلبه بغير عذر، فيبيت وهو ساخط عليها، وقد يكون مفرطًا في شهوته وشبقه، فتدفعه دفعًا إلى سلوك منحرف، أو التفكير فيه، أو القلق والتوتر على الأقل، ففي الحديث: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيئ، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح". **وهذا كله ما لم يكن لديها عذر معتبر، من مرض، أو إرهاق، أو مانع شرعي، أو غير ذلك. وعلى الزوج أن يراعي ذلك، فإن الله سبحانه- وهو خالق العباد،**

---

١) رواه مسلم.

ورازقهم، وهاديهم- أسقط حقوقه عليهم، إلى بدل أو إلى غير بدل، عند العذر، فعلى عباده أن يقتدوا به في ذلك.

(ج) وتتمة لذلك، نهاها الشرع أن تتطوع بالصيام وهو حاضر(الزوج) إلا بإذنه؛ لأن حقه أولى بالرعاية من ثواب صيام النافلة. وفي الحديث المتفق عليه: "لا تصوم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه". والمُراد: صوم التطوع بالاتفاق، كما جاء ذلك في حديث آخر. والإسلام حين راعى قوة الشهوة عند الرجل، لم ينسَ جانب المرأة، وحقها الفطري في الإشباع، بوصفها أنثى، ولهذا قال النبي لمن كان يصوم النهار ويقوم الليل من أصحابه، مثل عبد الله بن عمرو: "إن لبدنك عليك حقًّا، وإن لأهلك (أي امرأتك) عليك حقًّا".

قول الإمام الغزالي

قال الإمام الغزالي: ينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة، فهو أعدل، إذ عدد النساء أربع (أي الحد الأقصى الجائز)، فجاز التأخير إلى هذا الحد. نعم، ينبغي أن يزيد أو ينقص، بحسب حاجتها في التحصين، فإن تحصينها واجب عليه.

التمهيد للاتصال الجنسي

ومما لفت الإسلام إليه النظر، ألا يكون كل هم الرجل قضاء وطره هو، دون أي اهتمام بأحاسيس امرأته ورغبتها. ولهذا روي في الحديث، الترغيب في التمهيد للاتصال الجنسي بما يشوِّق إليه، من المداعبة، والقُبلات، ونحوها؛ حتى لا يكون أشبه بلقاء حيواني محض.

آداب الجماع عند الغزالي

ولم يجد أئمة الإسلام وفقهاؤه العظام بأسًا أو تأثُّمًا في التنبيه على هذه الناحية، التي قد يغفل عنها بعض الأزواج. فهذا حُجَّة الإسلام، إمام الفقه والتصوف، أبو حامد الغزالي، يذكر ذلك في إحيائه- الذي كتبه ليرسم فيه الطريق لأهل الورع والتقوى، والسالكين طريق الجنة- بعض آداب الجماع:

١- أن يبدأ باسم الله تعالى:

يقول الغزالي: يُستحب أن يبدأ باسم الله تعالى. قال عليه الصلاة والسلام: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنِّبني الشيطان، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا، فإن كان بينهما ولد، لم يضره الشيطان".

٢- أن يغطِّي نفسه وأهله بثوب:

يقول الغزالي: وليغطِّ نفسه وأهله بثوب.

٣- التلطف بالكلام والتقبيل:

يقول الغزالي: وليقدم التلطف بالكلام والتقبيل. قال ﷺ: "لا يقعنَّ أحدكم على امرأته، كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول." قيل: وما الرسول يا رسول الله؟ قال: "القُبلة والكلام."، **وقال:** "ثلاث من العجز في الرجل.. وذكر منها: أن يقارب الرجل زوجته فيصيبها **(أي يجامعها)** قبل أن يحدثها، ويؤانسها، ويضاجعها، فيقضي حاجته منها، قبل أن تقضي حاجتها منه".

٤- التمهل على أهله:

يقول الغزالي: ثم إذا قضى وطره، فليتمهل على أهله حتى تقضي هي أيضًا نهمتها؛ فإن إنزالها ربما يتأخر، فيهيج شهوتها، ثم القعود عنها إيذاء لها. والاختلاف في طبع الإنزال يوجب التنافر، مهما كان الزوج سابقًا إلى الإنزال، والتوافق في وقت الإنزال ألذ عندها، ولا يشتغل الرجل بنفسه عنها، فإنَّها ربما تستحي.

مقاصد الجماع الأصلية عند ابن القيم

وبعد الغزالي، نجد الإمام السلفي الورع التقي، أبا عبد الله بن القيم يذكر في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) هديه ﷺ في الجماع. ولا يجد في ذكر ذلك حرجًا دينيًّا، ولا عيبا أخلاقيًّا، ولا نقصًا اجتماعيًّا، كما قد يفهم بعض الناس في عصرنا. ومن عباراته:

أما الجماع والباءة فكان هديه فيه أكمل هدي، يحفظ به الصحة، ويتم به اللذة وسرور النفس، ويحصل به مقاصده التي وضع لأجلها.

إن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور، هي مقاصده الأصلية:

الأول: **حفظ النسل، ودوام النوع، إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم.**

الثاني: **إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بسائر البدن.**

والثالث: **قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة. وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة.**

منافع الجماع عند ابن القيم

قال: ومن منافعه: غض البصر، وكف النفس، والقدرة على العفة عن الحرام، وتحصيل ذلك للمرأة، فهو ينفع نفسه، في دنياه وأخراه، وينفع المرأة. ولذلك كان ﷺ يتعاهده ويحبه، ويقول: "حُبِّب إلي من دنياكم النساء والطيب".

وفي كتاب الزهد للإمام أحمد في هذا الحديث زيادة لطيفة، وهي: "أصبر عن الطعام والشراب، ولا أصبر عنهن".

وحث أمته على الزواج فقال: "تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم". وقال: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنَّه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج."، **ولما تزوج جابر ثيِّبًا قال له:** "هلاَّ بكرًا تلاعبها وتلاعبك".

ثم قال الإمام ابن القيم:

ومما ينبغي تقديمه على الجماع، ملاعبة المرأة، وتقبيلها، ومصُّ لسانها. وكان رسول الله ﷺ يلاعب أهله، ويقبلها. وروى أبو داود أنَّه ﷺ كان يقبل عائشة، ويمصُّ لسانها.

ويُذكر عن جابر بن عبد الله قال: نهى رسول الله ﷺ عن المواقعة قبل المداعبة.

وهذا كله يدلنا على أن فقهاء الإسلام لم يكونوا "رجعيين"، ولا "متزمِّتين" في معالجة هذه القضايا، بل كانوا بتعبير عصرنا "تقدُّميين" واقعيين.

خلاصة القول

وخلاصة القول: إن الإسلام عُني بتنظيم الناحية الجنسيَّة بين الزَّوجين، ولم يهملها، حتى أن القرآن الكريم ذكرها في موضعين من سورة البقرة، التي عُنيت بشئون الأسرة:

أحدهما: **في أثناء آيات الصيام، وما يتعلق به، حيث يقول تعالى:** ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ

تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ (١) **وليس هناك أجمل، ولا أبلغ، ولا أصدق من التعبير عن الصلة بين الزّوجين من قوله تعالى:** ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (٢)، **بكل ما توجبه عبارة "اللباس" من معاني الستر، والوقاية، والدفء، والملاصقة، والزينة، والجمال.**

الثاني: **قوله تعالى:** ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ (٣)

وقد جاءت الأحاديث النبوية تفسر الاعتزال في الآية الأولى، بأنّه اجتناب الجماع فقط، دون ما عداه من القُبلة، والمعانقة، والمباشرة، ونحوها من ألوان الاستمتاع.

---

١) البقرة: ١٨٧
٢) البقرة: من الآية ١٨٧
٣) البقرة: ٢٢٢- ٢٢٣

كما يُفسر معنى (أنى شئتم) بأن المراد: على أي وضع أو أي كيفية اخترتموها، مادام في موضع الحرث، وهو القُبل، كما أشارت الآية الكريمة.

وليس هناك عناية بهذا الأمر أكثر من أن يُذكر قصدًا في دستور الإسلام، وهو القرآن الكريم.والله الموفق.

http://www.qaradawi.net/



النزاع بين الزَّوجين

نص السؤال:

الإسلام لم يضع الطلاق إلا كحل أخير للفصل بين الزَّوجين، ووضع حلولاً أوَّليَّة قبل اللجوء إلى الطلاق. فلو تُحدِّثنا يا سماحة الشيخ عن هذه الحلول التي وضعها الإسلام، لفضِّ النزاع بين الزَّوجين قبل اللجوء إلى الطلاق؟

نص الإجابة:

شرع الله الإصلاح بين الزَّوجين، ووضع الوسائل التي تجمع الشمل، وتُبعد شبح الطلاق، ومن ذلك: الوعظ، والهجر، والضرب اليسير، إذا لم ينفع الوعظ والهجر، كما في قوله سبحانه: ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ وَٱلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (١)

ومن ذلك، بَعْثُ الحَكَمَيْنِ من أهل الزوج وأهل الزوجة، عند وجود الشقاق بينهما، للإصلاح بين الزَّوجين، كما في قوله سبحانه: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ۞ ﴾ (٢)

فإن لم تنفع هذه الوسائل، ولم يتيسر الصلح، واستمر الشقاق، شرع للزوج الطلاق، إذا كان السبب منه، وشرع للزوجة المفاداة بالمال، إذا لم يطلقها بدون ذلك. وإذا كان الخطأ منها،

١) النساء: من الآية ٣٤
٢) النساء: ٣٥

أو البغضاء، لقول الله سبحانه: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ ۗ ﴾[١]

والفراق بإحسان خير من الشِّقاق والخلاف، لعدم حصول مقاصد النجاح التي شُرع الزواج من أجلها، ولهذا قال الله سبحانه: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾[٢]

وصحَّ عن رسول الله ﷺ أنَّه أمر ثابت بن قيس الأنصاري- رضي الله عنهما- لمَّا لم تستطع زوجته البقاء معه؛ لعدم محبتها له، وأرادت أن تدفع إليه الحديقة التي أمهرها إياها، أن يقبل الحديقة، ويطلقها تطليقة، ففعل ذلك. [٣]

---

١) البقرة: من الآية ٢٢٩
٢) النساء: ١٣٠
٣) رواه البخاري في الصحيح

نص السؤال:

سمعت لك فتوى على أحد الأشرطة بجواز الزواج في بلاد الغربة، وهو (الزوج) ينوي تركها بعد فترة معينة، كانتهاء الدورة أو البعثة العلمية في بلاد الغربة، فما الفرق بين هذا الزواج وزواج المتعة؟

نص الإجابة:

النِّكاح بنية الطلاق وزواج المتعة

نعم، لقد صدرت فتاوى من اللجنة الدائمة، وأنا رئيسها، بجواز النِّكاح بنية الطلاق، إذا كان ذلك بين العبد وبين ربِّه، فإذا تزوج في بلاد غربة، ونيته أنَّه متى انتهى من دراسته، أو من كونه موظفًا، وما شابه ذلك، أن يطلق، فلا بأس بهذا عند جمهور العلماء، وهذه النية تكون بينه وبين الله- سبحانه-، وليست شرطًا.

والفرق بينه وبين المتعة: أن نكاح المتعة يكون فيه شرط مدة معلومة، كشهر، أو شهرين، أو سنة، أو سنتين، ونحو ذلك. فإذا انقضت المدة المذكورة انفسخ النِّكاح. هذا هو نكاح المتعة الباطل. أما كونه تزوجها على سنَّة الله ورسوله، ولكن في قلبه أنَّه متى انتهى من البلد سوف يطلقها، فهذا لا يضره، وهذه النية قد تتغير، وليست معلومة، وليست شرطًا، بل هي بينه وبين الله، فلا يضره ذلك، وهذا من أسباب عفته عن الزِّنى والفواحش، وهذا قول جمهور أهل العلم.

تكرار الجماع والاغتسال

نص السؤال:

هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته مرتين بدون اغتسال بين الأول والثاني والثالث مثلاً؟

نص الإجابة:

يجوز له ذلك، والاغتسال أحسن، فقد ورد عن رسول الله ﷺ ما يدل على فعله وتركه، فروى أصحاب السنن وأحمد، من حديث رافع بن خديج، أن النبي ﷺ طاف على نسائه ذات ليلة، يغتسل عند هذه وهذه، فقيل يا رسول الله، ألا تجعله غسلاً واحدًا؟ فقال: "هذا أزكي وأطيب".

وثبت في الصحيحين، عن أنس ﷺ، أنَّه ﷺ كان يطوف على نسائه بغُسل واحد.

والسنَّة أنَّه إذا أراد أن يعاود الوطء ولم يغتسل، أن يتوضأ وضوء الصلاة، وقد ورد ما يدل على جواز ترك الوضوء أيضًا.

وما يدل على سنِّيَّته:

ما رواه مسلم وغيره، عن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ أنَّه قال: "إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ."

وفي رواية ابن خزيمة: "فليتوضأ وضوءه للصلاة."

وما يدل على جواز الترك:

ما رواه الطحاوي، من حديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: كان النبي ﷺ يجامع، ثم يعود، ولا يتوضأ.

والله الموفق.

الجنابة

نص السؤال:

ما معنى الجنابة؟ ومتى يغتسل الرجل من الجنابة؟

نص الإجابة:

الجنابة وصف للرجل والمرأة إذا حصل منهما جماع، أو نزول المني بشهوة، ولو من غير جماع. والواجب عليهما بذلك الغُسل، كما قال الله- عز وجل-: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ [١]. **وقال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ [٢] **وقال النبي ﷺ:** "إذا جلس بين شعبها الأربع، ثم جهدها، فقد وجب الغُسل، وإن لم يُنزل". [٣]

وسألت أم سليم الأنصارية- رضي الله عنها- فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ قال: "نعم، إذا هي رأت الماء". [٤]. **والأحاديث في ذلك كثيرة.**

والله ولي التوفيق.

http://www.binbaz.org.sa /

---

١) المائدة: من الآية ٦
٢) النساء: من الآية ٤٣
٣) متفق على صحته
٤) متفق على صحته



العلاقة الحسية بين الزَّوجين

لم يغفل القرآن الجانب الحسِّي، والعلاقة الجسدية بين الزوج وزوجته، وهدى فيها إلى أقوم السبل، التي تؤدي حق الفطرة والغريزة، وتتجنب- مع ذلك- الأذى والانحراف.

فقد روي أن اليهود والمجوس كانوا يبالغون في التباعد عن المرأة حال حيضها، والنصارى كانوا يجامعونهن، ولا يبالون بالحيض، وأن أهل الجاهلية كانوا إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجالسوها على الفراش، ولم يساكنوها في بيت، كفعل اليهود والمجوس.

لهذا توجه بعض المسلمين بالسؤال إلى النبي ﷺ ، عما يحل لهم، وما يحرم عليهم في مخالطة الحائض، فنزلت الآية الكريمة: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (١)

وقد فهم ناس من الأعراب أن معنى اعتزالهن في المحيض: ألا يساكنوهنَّ، فبيَّن النبي ﷺ لهم المراد من الآية، وقال: "إنما أمرتكم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حِضْنَ، ولم آمركم بإخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم". فلما سمع اليهود ذلك قالوا: هذا الرجل يريد ألا يدع شيئًا من أمرنا إلا خالفنا فيه.

فلا بأس على المسلم إذًا، أن يستمتع بامرأته بعيدًا عن موضع الأذى. وبهذا وقف الإسلام- كشأنه دائمًا- موقفًا وسطًا بين المتطرفين، في مباعدة الحائض إلى حد الإخراج من البيت، والمتطرفين في المخالطة، إلى حد الاتصال الحسي.

وقد كشف الطب الحديث، ما في إفرازات الحيض من مواد سامة تضر بالجسم إذا بقيت فيه، كما كشف سر الأمر باعتزال جماع النساء في الحيض. فإن الأعضاء التناسلية تكون في حالة احتقان، والأعصاب تكون في حالة اضطراب؛ بسبب إفرازات الغدد الداخلية، فالاختلاط

---

١) البقرة: ٢٢٢

الجنسي يضرها، وربما منع نزول الحيض، كما يسبب كثيرًا من الاضطراب العصبي، وقد يكون سببًا في التهاب الأعضاء التناسلية.

اتِّقاء الدُّبر:

نزل في شأن العلاقة الحسية قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾[1]

ولنزول هذه الآية سبب وحكمة، ذكرها علامة الهند، ولِّي الله الدهلوي، قال: كان اليهود يضيِّقون في هيئة المباشرة، من غير حكم سماوي. وكان الأنصار ومن وليَهم يأخذون سنَّتهم، وكانوا يقولون: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قُبُلها، كان الولد أحولَ، فنزلت هذه الآية، أي: أقبل وأدبر ما كان في صمام واحد- وهو القُبُل موضع الحرث؛ وذلك لأنَّه لا شيء في ذلك تتعلق به المصلحة المدنيَّة والملّية. والإنسان أعرف بمصلحة خاصة نفسه، وإنما كان ذلك من تعمُّقات اليهود، فكان من حقه أن يُنسخ.

فليس من شأن الدِّين أن يحدد للرجل هيئات المباشرة وكيفيتها، إنما الذي يهم الدِّين، أن يتقي الزوج الله، ويعلم أنَّه ملاقيه، فيتجنب الدُّبر؛ لأنَّه موضع أذى وقذر، وفيه شبه باللواط الخبيث. فكان من حق الدِّين أن ينهى عنه، ولذا قال عليه السلام: "لا تأتوا النساء في أدبارهن". وقال في الذي يأتي امرأته في دبرها: "هي اللوطيَّة الصغرى".

وسألته امرأة من الأنصار، عن وطء المرأة في قُبلها من ناحية دُبرها، فتلا عليها قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾[2]

١) البقرة: ٢٢٣
٢) البقرة: ٢٢٣

وسأله عمر فقال: يا رسول الله، هلكت! قال: "وما أهلكك"؟ قال: حولت رحلي البارحة- كناية عن الوطء من الدُّبر في القُبل- فلم يرد عليه شيئًا، حتى نزلت الآية السابقة، فقال له: "أقبل وأدبر، واتَّقِ الحيضة والدُّبر".

حفظ أسرار الزوجية:

أثنى القرآن على الزوجات الصالحات بأنَّهن ﴿ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ (١)

ومن جملة الغيب الذي ينبغي، أن يُحفظ ما كان بين الزوجة وزوجها من علاقة خاصة، فلا يصح أن تكون حديثًا في المجالس، أو سمرًا في الندوات مع الأصدقاء أو الصديقات، وفي الحديث الشريف: "إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه، ثم ينشر سرَّها".

وعن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ، فلما سلَّم أقبل علينا بوجهه فقال: "مجالسكم، هل منكم الرجل إذا أتى أهله أغلق بابه، وأرخى ستره، ثم يخرج فيحدث فيقول: فعلت بأهلي كذا، وفعلت بأهلي كذا"؟! فسكتوا. فأقبل على النساء فقال: "هل منكنَّ من تحدث"؟ فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها، وتطاولت ليراها رسول الله ﷺ، ويسمع كلامها، فقالت: إي والله، إنَّهم يتحدثون، وإنَّهن ليتحدثْن. فقال عليه السلام: "هل تدرون ما مثل من فعل ذلك؟ إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة، لَقِيَ أحدهما صاحبه بالسكة، فقضى حاجته منها، والناس ينظرون إليه".

وكفى بهذا التشبيه تنفيرًا للمسلم من ارتكاب هذه الحماقة، وذلك الإسفاف. فلا يرضى مسلم لنفسه أن يكون شيطانًا أو كالشيطان.

http://www.qaradawi.net/site/topics/index.asp?cu_no=٢&lng=٠&template_id=١٣٠&temp_type=٤٢

---

١) النساء: من الآية ٣٤



الكلمات البذيئة

نص السؤال:

فيما يتعلق بمسألة استمتاع الرجل وزوجته أثناء الجماع، أو المداعبة، أو إذا كان الزوج يجد مزيدًا من اللذة، إن هو استخدم بعض الكلمات التي تصف ما يقوم به كل طرف مع الآخر، وتحديدًا استخدامهما لتلك الكلمات التي لا يتفوهان بها عادة أمام الغير، أو ما شابه ذلك؛ لأنَّها – أي تلك الكلمات – تعتبر بذيئة، وعندما نأخذ في الحسبان حديث النبي ﷺ، المتعلق بأنَّه عليه السلام كان يكره الكلمات البذيئة، وأنَّه لم يكن يستخدمها، فهل الكلمات من قبيل أسماء الأعضاء التناسلية، حسبما يقوله العامة، تلك المسميات التي تُطلق على قبُل المرأة، وما شابهها من الكلمات الأخرى التي تصف عضو الرجل، فهل يجوز استخدام مثل هذه الكلمات بنية استثارة الطرف المقابل، مع وضع الحديث المشار إليه أعلاه في الاعتبار؟ أم أن ذلك يندرج ضمن الأمور المحرمة في العلاقة الجنسيَّة بين الرجل وزوجته؟ فإن من الواضح كما في النصوص، مثل الإيلاج في الدُّبر.. إلخ.

ولذلك، ولوجود القاعدة التي تقضي بأنَّه: إن لم يكن هناك دليل يحرم النطق بمثل تلك الكلمات، فإن علينا ألا نتنطع ونحن نتذكر الحديث الذي فيه "هلك المتنطعون". أم أن القاعدة العامة المتعلقة بتجنب استخدام الكلمات البذيئة، تطغى على الرأي المذكور آنفًا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فسيكون سؤالي عندها: هل يجوز أن يتفوه الرجل وينطق بمسمى الأعضاء التناسلية مع زوجته، من قَبِيْل تلك المسميات العلمية مثل "المهبل"، أو تلك العامية، أو المتداولة؟

نص الإجابة:

ينبغي أن يكون المسلم عفيفًا في سائر تصرفاته، سواء منها ما يتعلق بالأفعال أو الأقوال، لكن إذا لم يتمكن من الوصول إلى المراد المشروع إلا بذكر شيء مما يستحي من ذكره، فلا بأس، كما جاء في بعض روايات حديث ماعز، حيث صرّح النبي- عليه الصلاة والسلام- ببعض الألفاظ التي ليس من عادته أن يّصرّح بمثلها.

أما إذا لم تدع الحاجة إلى ذلك، ولم تكن تلك الألفاظ محرمة، كالسب والشتم، فعدم التصريح أولى، وتكون حينئذ من قبيل المكروه، والكراهة عند أهل العلم نزول بأدنى حاجة.

وعليه، لا بأس حينئذ بقول ما ذُكر في السؤال، إذا لم يتعدّ الزّوجان إلى الأولاد وغيرهم.

نص السؤال:

أنا مسلمة أعيش في السويد، ولديَّ سؤال من أحد النصارى، وقد سألت الكثير، وحاولت أن أجد الجواب في الكتب ولم أجد حلاً.

والسؤال كان عن الحوريَّات. سمعت أن الرجل يجازى بعدة نساء في الجنة. لا أدري هل هذه المعلومات صحيحة أم لا؟ ولكن، إذا استطعت أن تعطيني بعض المعلومات عن هذا الموضوع فسأكون شاكرة.

السؤال المهم هو: لماذا يشجع الإسلام ويبشِّر بشيء في الجنة، وهو محرّم في الدنيا؟

مثال: العلاقة بين الرجل مع النساء خارج إطار الزواج تُعتبر حرامًا، وإذا تجنب ذلك المسلم في هذه الدنيا، فسوف يُجازى بالحوريات في الجنة. أليس هذا عجيبا؟

مع الأسف، فأنا أعرف القليل عن هذا الأمر، ولا أدري من أين جاء هذا السؤال، ولكنني متأكدة بأنَّه يوجد جواب منطقي لهذا السؤال، وأرجو أن تساعدني في هذا الموضوع، وشكرًا لك.

نص الإجابة:

الحوريّات من نعيم الجنة

لقد ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم الجنة، وما أعدَّ فيها، وذكر صفتها، وصفة أهلها في عدة مواضع من القرآن، منها:

قوله تعالى: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾(١)

وقال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٢)

والآيات غيرها كثيرة في وصف الجنة، وقد وردت عدة آيات في وصف نساء الجنة، فقال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ (٣)

وقال: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾(٤)

وقال: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾(٥)

---

١) الغاشية: ١٢- ١٦
٢) الرحمن ٤٦- ٥٢
٣) الرحمن ٥٦- ٥٨
٤) الرحمن: ٧٢
٥) الواقعة: ٢٢- ٢٣

صفة نساء الجنة

وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في صفة نساء الجنة، وأنّهن مُعدَّات يوم القيامة للمتقين، فمن ذلك حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دُرِّيّ في السماء أضاءه، لا يبولون، ولا يتغوّطون، ولا يتفلون، ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خُلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعًا في السماء". [١]

وعنه ﷺ أنَّه قال: "الخيمة درّة، طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل للمؤمن، لا يراهم الآخرون". [٢]

فهذه الأحاديث ذُكرت فيها نساء الجنة اللواتي أُعدِنَ للرجال، وقد سمَّاهن الله عز وجل في كتابه بالحور، والحور جمع حوراء.

قال القرطبي في الأحكام [٣]: هي شديدة البياض، العين الشديدة سوادها.

فنحن نؤمن بذلك إيمانًا مطلقًا، لا يعتريه الشك والريب، وهو من صلب عقيدتنا.

وللمزيد، يُراجع صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة الجنة. وصحيح مسلم، أبواب صفة الجنة. وكذلك كتاب: صفة الجنة لأبي نعيم الأصفهاني، في صفة نساء أهل الجنة وحسنهن.

رأي منكوس وفهم معكوس

أما السؤال عن أن الإسلام يشجع ويبشر بشيء في الجنة وهو محرم في الدنيا، مثل علاقة الرجل مع النساء خارج إطار الزواج، فقبل الإجابة عليه يحسن أن ننبِّه إلى قضية خطيرة، وهي أن الله عز وجل يحرّم ما يشاء في هذه الدنيا على أهلها، فهو خالق هذه الأشياء

---

١) صحيح الجامع - ٢٠١٥
٢) صحيح الجامع – ٣٣٥٧
٣) ١٢٢/١٧

ومليكها، فلا يجوز لأحد أن يعترض على حكم الله عز وجل برأيه المنكوس، وبفهمه المعكوس، فلله الحكم والأمر من قبل ومن بعد، لا معقِّب لحكمه جل وعلا.

أما مسألة تحريم الله عز وجل لأمور في الدنيا، ثم يكافئ بها تاركها في الآخرة، مثل الخمر، والزنا، ولبس الحرير للرجال، وهكذا، فإنّ هذا ما شاءه الله من ثواب من أطاعه، وصَبَرَ وجاهد نفسه في الدّنيا، وقد قال تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ (١)

علل التحريم

وأمّا عن علل التحريم، ففيما يلي بعض الوقفات المهمّة:

أولاً: ليس بالضّرورة أن نعرف جميع علل التحريم، فهناك علل قد لا نعرفها، والأصل الوقوف عند النصوص بالتسليم، حتى ولو لم نعلم العلّة؛ لأنّ التسليم هو مقتضى الإسلام المبني على الطّاعة التامّة لله تعالى.

ثانيًا: قد تظهر لنا بعض علل التحريم، مثل المفاسد المترتبة على الزنا، كاختلاط الأنساب، وشيوع الأمراض الفتّاكة، وغير ذلك. فعندما منع الشرع العلاقات غير الشرعيَّة، أراد بذلك حفظ الأنساب والأعراض، والتي قد لا تعني شيئًا عند الكفرة والفجرة، فهم يتسافدون تسافد الحمير، فالصديق يطأ صديقته، والقريب يطأ قريبته، وهكذا، وكأنَّهم في غابة للحيوان، بل إن بعض الحيوانات تأبى ذلك، وهم لا يأبون، ولا يكترثون، فأصبح المجتمع جرّاء ذلك منحلا مفكك الروابط والأواصر، مليئًا بالأمراض الجنسيَّة الفتاكة، والتي تدل على غضب الله على من ينتهك حرماته، ويستبيح المحرمات.

وهذا كله خلاف العلاقة بين الرجل والحورية في الجنة، وهذا ما سألتِ عنه، فمن الملاحظ أن المرأة البغيّ في الدنيا تكون مشاعة العِرض، قليلة الدِّين والحياء، ولا تكون مرتبطة بعلاقة

---

١) الرحمن: ٦٠

شرعية ثابتة بشخص واحد، بعقد صحيح، فيصبح الرجل يطأ من يشاء، والمرأة يطؤها من يشاء، دون وازع من دين أو أخلاق.

أما الحوريَّات في الجنة، فأنَّهن مقصورات على أزواجهنّ الذين جازاهم الله بهنَّ، لقاء صبرهم عن الحرام في الدنيا، كما قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾[1]، وقال عنهنّ: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾[2]، فهي زوجة له في الحقيقة، كما قال تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [3]، ومقصورات عليه، لا يُشاركه فيهنَّ غيره.

ثالثا: أن الله عزّ وجلّ- الذي شرع للرجل في الدنيا أن لا يجتمع عنده في وقت واحد أكثر من أربعة نسوة- هو الذي يُنعم على أهل الجنّة بما يشاء من الحور العين، فلا تعارض بين التحريم في الدنيا والآخرة؛ لأن أحكامهما تختلف على حسب ما يشاء الله سبحانه، ولا شكّ أنّ الآخرة خير من الدنيا، وأفضل وأبقى، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ

---

١) الرحمن:٧٢
٢) الرحمن: ٥٦
٣) الطور: من الآية ٢٠

رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ (١).

رابعًا: أن هذا التحريم قد يكون من باب الابتلاء من الله عز وجل للعباد، هل يأتمرون بهذه الأوامر وينتهون عما نهى عنه؟ ولا يكون الابتلاء بشيء لا تميل إليه النفس ولا تحبه، وإنما بما تميل إليه النّفوس، وتتعلّق به، وتنجذب إليه. ومن ذلك الابتلاء بالمال، هل يأخذه العبد من حلّه، ويضعه في حلّه، ويؤدّي حقّ الله فيه؟ والابتلاء بالنساء، هل يقتصر على ما أحلّه الله منهنّ، ويغضّ طرْفه، ويجتنب الاستمتاع بما حرّمه الله منهنّ؟ ومن رحمته عزّ وجلّ أنّه لم يحرّم شيئًا تميل إليه النّفوس، إلا وأحلّ من نوعه وجنسه أمورًا كثيرة من الحلال.

خامسًا: أنّ أحكام الدنيا ليست مثل أحكام الآخرة، فخمرة الدنيا تُذهب العقل، بخلاف خمرة الآخرة الطّيبة، التي لا تُذْهب العقل، ولا تسبّب صداعًا في الرأس، ولا مغصًا في البطن. وما أعده للمؤمنين من نساء يوم القيامة جزاءً على طاعتهم، ليس كالزنا، والذي به تنتهك الأعراض، وتختلط الأنساب، وتنتشر الأمراض، ويُعقب النّدم. ونساء الجنّة طاهرات طيّبات لا يمتنَ ولا يهرمن (يكبرن)، بخلاف نساء الدّنيا، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (٢)

فنسأل الله أن يرزقنا من خيري الدنيا والآخرة، وأن يرزقنا الطاعة لأوامره، واليقين بثوابه، ونيل أجره، والأمن من عقابه.

والله تعالى أعلم.

الإسلام سؤال وجواب (www.islam-qa.com)

---

١) آل عمران: ١٤- ١٥
٢) الواقعة:٣٥- ٣٧



سوء التوافق الجنسي بين الزَّوجين

أثبتت الدراسات النفسية أن السكن والمودة والرحمة بين الزَّوجين، تزداد قوة بوجود توافق جنسي بينهما؛ لأن العلاقة الجنسيَّة- بحكم طبيعتها- مصدر نشوة ولذة، فهي تشبع حاجة مُلحة لدى الرجل والمرأة على السواء. واضطراب إشباع هذه الغريزة لمدة طويلة يسبب توترًا نفسيًّا ونفورًا بين الزَّوجين، إلى الحد الذي جعل كثيرًا من المتخصصين ينصحون بالبحث وراء كل زواج فاشل أو متعثر، عن اضطراب من هذا النوع.

وكثيرًا ما يتنقل العديد من هؤلاء الأزواج بين العيادات الطبية والنفسية مدة طويلة، يبحثون عن العلاج الناجع لشكاواهم ومشاكلهم دون جدوى، وهم لا يدرون، أو يدرون ولا يصرِّحون.

إن وراء كل ذلك معاناة واضطرابًا في العلاقات الجنسيَّة.

العجز الجنسي ليلة الزفاف

المشكلة هي عدم الوعي بإمكانية العلاج وبسهولة لدى المتخصصين، وإعراض الرجال عن التماس العلاج، مع قبولهم الذهاب لمدَّعي القدرات الخارقة والدجالين، ورفضهم في الوقت ذاته الذهاب للطبيب.

وبعض الحالات التي أعالجها استمرت معاناتها ما بين سبعة أشهر إلى سبع سنوات، والزوجة الصابرة العفيفة تُعاني في صمت.

الجنس في اعترافات بعض الأدباء العرب

يحكي إحسان عبد القدوس عن لمسة يد فتاته الأولى. ويعترف نجيب محفوظ أنَّه كان عربيدًا قبل الزواج.

أما عبد الله الطوخي، فقد شاهد شباب قريته يمارسون الجنس مع البهائم. وسهيل إدريس يحكي عن شذوذ أبيه الجنسيّ.

التزامن الجنسي بين الزَّوجين

المطلوب هو أن يدرّب الرجل نفسه على أن يطيل فترة الجماع إلى الوقت الذي يكفي زوجته. وقد يسأل سائل: ما المدة المطلوبة لذلك؟ وقد يسأل البعض: ما العلاج في مثل هذه الحالات؟

أقول: إن كل زوجة تختلف عن الأخرى، ولابد من أن يكتشف الرجل زوجته، ويتعرف على المدة المطلوبة، ويتعرف على العلامات المصاحبة لهذه المتعة، مما يجعله يضبط إيقاعه بطريقة مناسبة لزوجته.

المثَلية الجنسيَّة *Homosexuality*

توصلت د.المخزومي (١٩٨٢ ــ ١٩٩٠)، من خلال مقابلتها لعدد كبير من الفتيات من الدول العربية وتركيا، وإجابتهن على السؤال المطروح: هل مارستِ علاقة معينة مع الفتيات الأخريات؟ فكانت الإجابة بعد التمنُّع والخجل بـ "نعم".

ومن تلك العلاقات، التقبيل من الفم، واللعب بالأماكن الجنسيَّة الحساسة. تحدث العلاقة الجنسيَّة أكثر ما تحدث في فترة المراهقة. وأشارت بعض الفتيات إلى أنَّهن يخجلن كلما تذكرن ذلك.

http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=١١١١



موقف الدِّين الإسلامي
من التربية الجنسيَّة

يأمرنا الإسلام أن نؤدب أولادنا، والتأديب يعني: أن نعلمهم الأسلوب الأفضل في السلوك، في كل نواحي الحياة، بما فيها كيفية الأكل، وكيفية النوم، وكيفية المتعة.

ومن الواضح جدًّا أن التربية الجنسيَّة هي أكثر ضرورة من سواها، فينبغي أن تكون من ضمن التأديب، بحيث يتلقى الأبناء- ذكورًا وإناثًا- قدرًا مناسبًا من الثقافة الجنسيَّة، يليق ويتفق مع مراحل السن، ومستوى الثقافة والوعي، ويتفق أيضًا مع أعراف العصر، وعاداته، وتقاليده.

وكلما اتسعت هذه المعرفة، ضاقت دوائر العيب، التي تثقل عواطف الناس، وتعطل عقولهم، وتستولي على بعض حقوقهم في الحرية المشروعة.

ويُحمِّل الإسلام الأبوين مسئولية مصارحة الأولاد في هذه الأمور المهمة، حتى يفهموا ما يتصل بحياتهم الجنسيَّة فهمًا دقيقًا، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية.

إن المصارحة بين الوالدين وأبنائهما في المسائل الجنسيَّة، يجب أن تبدأ مبكرًا، حتى يصبح الأمر طبيعيًّا ومتدرجًا، وذلك بهدف إبعاد الطلاسم والأكاذيب التي قد يتلقونها من مصادر جاهلة ومشبوهة، تسيء إلى فهمهم ورؤيتهم للعلاقة الحميمة.

ويحذر الشيبة (كبار السن) الأهل من ممارسة بعض السلوكيات الخاطئة أمام أبنائهم، مثل التساهل في العلاقة الحميمة بينهما أمام الأبناء، سواء من خلال الإشارات الجنسيَّة المشبوهة بالفكاهة والترفه والضحكة، دون مراعاة بالسن أو المرحلة التي يمر بها الأبناء، أو من خلال عدم الاحتراس، الأمر الذي قد يُلهب خيال الأبناء، ويدفعهم إلى الحرام.

كما أن قضية الحوار المباشر مهمة جدًّا، سواء الأم وابنتها، أو الأب وابنه.

وأحد أشكال الجهل، هو الجهل بالجنس، بوصفه وظيفة تُعتبر من أسمى وأعلى الوظائف الإنسانية المرتبطة بحفظ النوع الإنساني وبقائه، من خلال التكاثر، والذي يجب أن يتم التعامل معه عقلاً ووجدانًا وعملاً، وفق المبادئ والأصول الصحيحة، التي وضعها وقدَّرها الخالق عز وجل، وأي مخالفة لهذه الأصول الصحيحة تتبعها آثار لا تُحمد عُقباها.

آثار غياب الثقافة الجنسيَّة

آثار الجهل الجنسي، وغياب الثقافة الجنسيَّة بين الزَّوجين:

١- النفور الذي يحدث بين الزَّوجين؛ نتيجةً للنظرة السلبية المسبقة، أو الممارسة الخاطئة.

٢- البرود العاطفي في العلاقة، والناتج عن عدم تحقيق الإشباع النفسي والجسدي الكامل.

٣- البحث عن بديل للشريك، إما بالانفصال، أو بالزواج مرة ثانية، أو اللجوء إلى إنشاء علاقات محرمة، خارج إطار الحياة الزوجية.

٤- نشوء سلوكيات باطنية سيئة، "كالغلِّ والحقد والكراهية"، تؤصِّل لعدائية وحبٍّ انتقام من الطرف المتسبب في الضرر، وإلحاق الأذى به، جسديًّا ومعنويًّا.

٥- الإصابة بالاضطرابات العصبية، وسرعة الغضب والانفعال، وقد تتطور إلى الكآبة، والانطواء، والعزلة الاجتماعية القاتلة.

الإرشاد والتوجه

إن الإرشاد والتوجه والتثقيف هو أفضل الطرق المأمونة لإقامة العلاقات الجنسيَّة الصحيَّة بين الشريكين، بل والتمهيد لفهمها تدريجيًّا عند النشء. والسلوك الجنسي السوي بشكل عام يسهم في منع انتقال الأمراض الجنسيَّة، كما أن فهم العلاقات الجنسيَّة وممارستها في أمان وطمأنينة، ومن دون أي مغامرات مشبوهة، يؤدى إلى تحسين صحة الأطفال، وسلامة النفس بشكل عام.

ونؤكد على خطورة ترك المراهقين يواجهون لحظة البلوغ بمفردهم، من غير أي تمهيد مسبق، أو ترك شرح الدورة الشهرية ووظيفتها عند البنات إلى حين حدوثها، حيث يتم ذلك بشكل مفاجئ، دون أن يعرفوا عن تلك المسائل شيئًا، مما يؤدى إلى إصابتهم بالذهول، والحيرة، وعدم قدرتهم على مفاتحة الأهل في الموضوع؛ بسبب الخجل والحياء.

الثقافة الجنسيَّة الهادفة

ومن هنا، فإن الثقافة الجنسيَّة الهادفة ضرورية جدًّا، وهى واجبة على الأهل، فالأم مسئولة عن إفهام البنات- بطريقة علمية- التغيرات البيولوجية التي سوف تحدث لها في هذه الفترة، وعن أسباب ميل البنت إلى الجنس الآخر.

ولابد أن نؤكد في الختام أن التربية الجنسيَّة جزء مهم من حياتنا، قد تكون له انعكاسات شديدة الخطورة إذا تم تجاهلها، وأنَّه ليس هناك أي تعارض بين الثقافة الجنسيَّة، والحرص على العادات والتقاليد، والدِّين الإسلامي، الذي حث في نصوص من القرآن والحديث على ضرورة معرفة التفاصيل الخاصة بهذه العلاقة الحميمة؛ لأن هذه المعرفة هي حصانة حقيقية من كل المخاوف والمخاطر التي قد نتعرض لها، ولأنَّها في الأصل أساس الحياة الأسرية الناجحة والسعيدة والمتوازنة.

http://www.yahob.com/noshy/articles/islamic.htm



التزام التقوى في العلاقة الجنسيَّة

لاحظ الإسلام الفوارق بين الرجل والمرأة في الإثارة والاستجابة الجنسيَّة، فسمح للرجل أن يتناول الجنس بشكل شبه مفتوح، وحث المرأة (الزوجة) على التجاوب معه، كما رأينا في الأحاديث سالفة الذكر، أن تستجيب له، ولو كانت على ظهر قلب، وما ذلك إلا لما يمكن لهذه الحالة أن تؤثر في مستقبل العلاقة بينهما. لكنه لفت نظر الزوج إلى ضرورة مراعاة الحالات الخاصة التي تمر بها الزوجة.

يقول تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾(١)

والتزام التقوى هنا يعني:

١- أن يتجنب الزوج الاتصال الجنسي في فترة جلوس المرأة عن الصلاة، حيث تكون في فترة جسدية ونفسية خاصة.

٢- أن يراعي- رغم حقه المفتوح في التناول الجنسي- القدرة الاستيعابية لزوجته، ويلاحظ الحالة الصحية، من الناحية النفسية والجسدية، فقد لا تكون في حالة استعداد دائم مثله؛ لاختلافهما من الناحية النفسية والجسدية، والتنبُّه الجنسي.

٣- حين لا يجد التجاوب المتوقَّع، عليه أن لا ينفعل ويخرج عن حدود التقوى، فيتعدى عليها، بل هو مأمور بالرفق بها على أي حال، ولربما يجرُّ الانفعال الرجل في مثل هذه الحالة للتعدي بالضرب، أو التفكير في التخلص السريع من الزوجة، حين تمر بفترة إرهاق مؤقت يؤثر على تجاوبها الجنسي، كما يُرى عند بعض النساء في أول فترات الحمل.

المعاملة بالمثل

عدا ما حُدد من قوانين خاصة بالرجل أو المرأة في العلاقة الزوجية، ينبغي التعامل مع بعضهما على أساس من المساواة، للزوج ما لزوجته، وللزوجة ما لزوجها.

---

١) البقرة: ٢٢٣

فليس من حق الزوج أن يفرض عليها الكتاب الذي تقرأ، ولا المرجع الذي تقلد، ولا المسجد الذي تصلي فيه، ولا التخصص الدراسي الذي تتعلمه، وما شابه ذلك.

يقول تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (١)

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الملتزمين بقوانين التقوى في العلاقات الزوجية، إنّه سميع مجيب.

﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾(٢)

(جزء من خطبة الجمعة للشيخ عبد المجيد العصفور)

http://www.١٤masom.com/kotab-aljomaa/٢٠٠٨/٢٠٠٨.htm

١) البقرة: من الآية ٢٢٨

٢) سورة العصر



عدا الإيلاج في دبرها

نص السؤال:

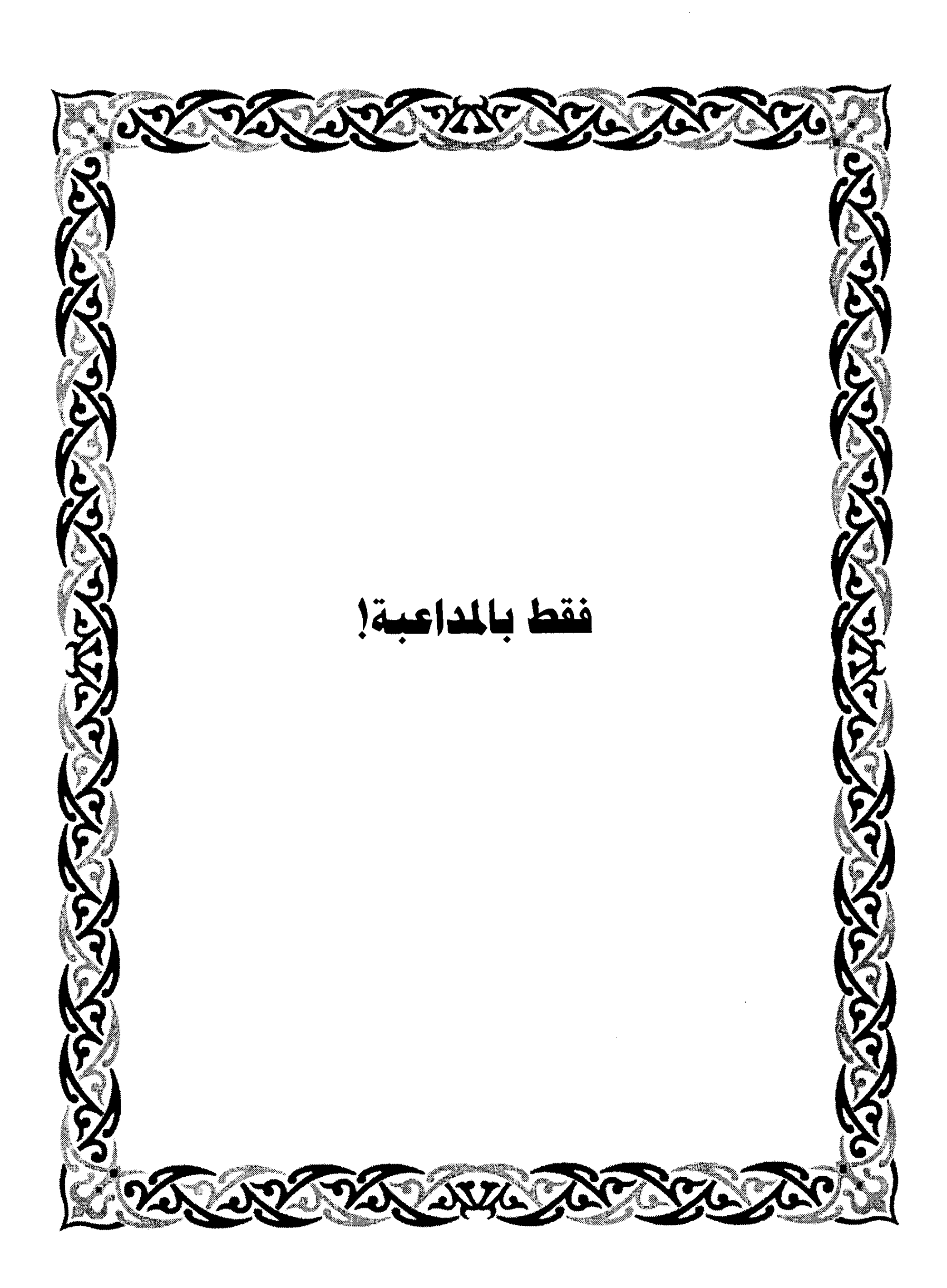
ما هي حدود العلاقة الجنسيَّة بين الزَّوجين؟ فهل يجوز لها أن تمارس له العادة السرية مثلاً، من قبيل المداعبة أو المجامعة في غير القُبل، أم لا؟

نص الإجابة:

يجوز الممارسة معها بأي متعة ولذة، سوى الإيلاج في دبرها.

والله أعلم.

http://arabic.al-khoei.org/married٢.htm



فقط بالمداعبة!

نص السؤال:

ما هو الحكم بمن يستمتع مع زوجته بدون مجامعة (فقط بالمداعبة)، علمًا بأن الزوجة تستمتع أيضًا، ولا يُهضم حقها؟ وهل هناك حدود لهذه المداعبة، مثل تقبيل الأعضاء التناسلية، وما شابه؟

متأسف على طبيعة السؤال، ولكن أريد أن أعرف الحدود المسموحة للعلاقة الجنسيَّة بين الزَّوجين.

نص الإجابة:

بالنسبة لمعاشرة الزوج زوجته:

يجوز للزوج الاستمتاع بزوجته كيفما كان، مع اجتناب الدُبر، وكذلك بالنسبة للزوجة، يجوز لها الاستمتاع بزوجها كيفما كان.

ونشترط في ذلك الرضا والقبول والموافقة من الطرفين، إذ لا استمتاع مع الرفض.

http://www.akkam.org/advop-a/advop-a-٢٣.shtml

فهرس